تحدثت عن هذا العمل الكثير؛ كما ان ليفين تحوّل الى ظاهرة مسرحية كبيرة ذات رؤية شاملة تستدعي الاهتمام.

في المقطع الاول من «الوطني»، نلتقي بشخصية لاهف، البرجوازي الصغير الطامح الى تدمير كل شيء لمصلحته. في «حياة كهذه»، قال لاهف، في النهاية: «من لي حتى اراه؟ كلهم لصوص! انت ايضاً! بالتأكيد سرقتني حين ادخلتني الى الظلمة! كلكم لصوص! كل من يعيش هنا اخذ مني! الدكان يلفظ أنفاسه؛ أنا اعمى؛ دم يخرج من انفي. هذه حياة كهذه؟ حروب، مفهومة، لكن لصوصاً؟! هؤلاء يهود؟! هذه دولة؟! ليلنبلوم؛ الجليل ليلنبلوم؛ النقب ليلنبلوم؛ الكيبوتسات ليلنبلوم؛ رياض الاطفال ليلنبلوم؛ سلاح الجو ليلنبلوم؛ السماء ليلنبلوم؛ كل اليهودية ـ ليست من جبل سيناء ـ من ليلنبلوم!

«ليلنبلوم، ليلنبلوم، ليلنبلوم وبيننا روزنبلوم! لا يوجد مكان واحد حيث يستطيع انسان مستقيم ان يفتح فيه حانوتاً دون ان يسرقوه. ايها السادة، انا مهاجر من هنا الى اميركا!» (ص ١٠٧).

في نشيد «الابحار السعيد»، تمّ الاستعداد للسفر الى اميركا، بلاد الحلم الجميل. وفي «صداقة» رأينا ان وزير الخارجية يودّ السفر الى اميركا، فتذلل للسفير الاميركي، وأكد له السفير الاميركي انه في حالة اذا ما اعتدت روسيا عليهم (اسرائيل)، فان اميركا ستضع باقة ورد على قبورهم.

في قطعة «البصقة»، التي هي من أعنف القطع، رأينا ان ثمن السفر الى اميركا غالٍ جداً، الى درجة ان القنصل طلب من لاهف ان يبصق على أمه لكي يسافر، ففعل لاهف ذلك مؤكداً للقنصل حسن استعداده للتخلي عن كل شيء في سبيل السفر. ليفين، في هذه القطعة، أكد لاانسانية لاهف والذل الذي يذوقه من اجل ارضاء اميركا.

في نشيد «حب شرقي»، أنشد محمود، الذي يعمل في تنظيف المراحيض، عن حاله وأوضاعه. فأميركا تذل لاهفاً الى أقصى الحدود، ولاهف يذل محموداً. امّا في «تعليمات أمنية في المناطق المحتلة» فكل شيء يحذر وينذر من «المخرّب». وفي قطعة «اجارة»، بارك رئيس بلدية في المناطق المحتلة الاحتلال بسخرية. وفي دستور «الاستقلال الكلاسيكي»، سخر من الاستقلال مقابل الموت. وفي «الرفسة»، جاء لاهف لشراء قطعة من المناطق المحتلة. وللحصول على الارض، عليه ان يرفس محموداً الذي يلمّع له حذاءه. لكن محموداً يبدو لطيفاً جداً، فحرمه المسؤول عن الاراضي من الارض، الى ان رفس لاهف محموداً وحصل على الارض.

امّا في قطعة «شموع السبت»، فقد فكّر لاهف باستقبال نهار السبت مع الوضع التعيس القائم. لقد سعى الى الراحة، مع ان الوضع العام يناقض ذلك. وتلتها القطعة الغنائية «عن اخينا يعقوب» التي دارت حول موضوع القتل في المناطق المحتلة، وما فعله المستوطنون هناك. وفي «الذكريات»، ودّع لاهف البلاد هنا ببصقة. وفي المقطع المضحك «التفلين»، التقى ريخمان، بائع التفلين، ولاهف في المطار، ودار فيما بينهما حوار ممتع. وفي «التجنيد» حيل دون سفر لاهف واقتيد الى حرب جديدة. وفي «الموت على التلة»، اخبر القائد لاهفاً بأن الموت رابض قبالتهم على التلة. وفي المقطع الساخر جداً «قبل كأس النخب»، التقى لاهف مع الله الذي سامحه على كل اخطائه. لكن لاهفاً احتل كرسي الله وطلب منه تغيير العالم الذي خلقه بدلاً من قراءة اسبينوزا. وفي القطعة «اذهب بعيداً»، التقينا بالجماهير المطالبة بتأشيرة مرور أمام القنصلية الاميركية وضياع اليهودي ثانية. وفي المقطع ما بعد انزال، ومنع، العرض، عاود ليفين كتابة مقطع ساخر عن الرقابة والوضع العام.